ما يسمى بالدخيل او الاعجمي في المعجمات العربية

بقلم : طه باقر الاستاذ بقسم الآثار
كلية الاداب ـ جامعة بغداد
والعضو العامل في المجمع العلمي العراقي

مقدمة وتمهيد (١)

من الحقائق الحضارية المهمة التي كشفت عنها البحوث والتحريات العلمية الحديثة ان تراث حضارة وادي الرافدين الضخم لم يقتصر على الجوانب الفكرية والادبية والعلمية في الحضارات التي جاءت من بعدها بل انه شمل حقل اللغة كاستعارة المفردات اللغوية الكثيرة التي انتقلت منها طائفة مهمة الى اللغتين اليونانية واللاتينية ومنها الى اللغات الاوربية الاخرى كما سيتضح لنا ذلك من الامثلة التي سنوردها . واكثر من هذا انتقل الكثير من المفردات اللغوية الحضارية الى اللغات العربية القديمة (او ما يسمى باللغات السامية) كالارامية والسريانية والعربية والعبرانية .

ومع ان مواطن الحضارات القديمة في الوطن العربي ورثت الكثير من تراث لغاتها القديمة بيد انه يصح القول للاسباب التي سنوردها ان العراق تفرد من بين تلك الاقطار بضخامة تراثه اللغوي القديم من اللغات القديمة التي ازدهرت في حضاراته القديمة المتعاقبة وتركت رواسب لغوية كثيرة متراكمة لا تزال اثارها باقية في العامية العراقية وفي اللغات العربية المحكية الاخرى في ارجاء الوطن العربي ولكن بدرجات أقل .

---

(١) تستند هذه المقدمة بالدرجة الاولى الى بحث لي نشرته في مجلة « التراث الشعبي » ، السنة الثانية ، العدد العاشر (١٩٧١) ص٦ فما بعد .

ولعلني لا ابالغ اذا قلت ان موضوع الرواسب اللغوية في تراثنا اللغوي العربي يأتي في مقدمة الموضوعات التي يجدر ان يضطلع بها باحثونا اللغويون ذلك لانه يدخل في صميم تراثنا العربي اللغوي الضخم المتمثل في المعجمات العربية التي تعد بحق من اروع ما انتجه الفكر العربي في ميدان علوم اللغة ، وكانت منطلقا بارزا في تطوير علم المعاجم في الحضارات الانسانية (Lexicography) . ومع انه لا يدخل في موضوع بحثي نشوء هذا العلم وتطوره في الحضارة العربية الاسلامية بيد ان هناك امرا يلاحظه الدارس لتلك المعاجم ويدخل في صميم هذا البحث المتواضع ، ويجدر التنويه به ذلك هو ضعف تلك المعجمات ونقصها في اهم ما يميز المعاجم الحديثة واعني بذلك التأصيل اللغوي اي ارجاع المفردات الى اصولها الاشتقاقية (Derivation) ولا سيما في الالفاظ التي ظنوها غير عربية فوسموها بالتسمية الغامضة « الدخيل » او « الاعجمي » وقد يستعملون مصطلح فارسي او سرياني ـ ارامي في بعض المفردات . على ان هذا النقص الذي توهت به في معجماتنا العربية لا يقلل من شأنها ويضيرها ، ذلك لان معرفة اللغويين العرب بما يسمى باللغات السامية او اللغات العربية القديمة كانت ناقصة محددة لان ما كان معروفا منها اقتصر على الارامية والعبرانية ولم تكن اللغات السامية الاخرى قد كشف عنها النقاب عن طريق مدوناتها اللغوية ، ذلك الكشف الذي يعد من اروع ما انجزته التحريات الآثارية الحديثة .

وهناك نقائص اخرى في معجماتنا العربية مع انها لا تدخل في موضوع بحثي ولكن ينبغي الاشارة اليها واعني بذلك اهمالها لعرض تطور المفردات اللغوي بحسب العصور المختلفة كما انها نادرا ما تذكر معانيها الفنية والاصطلاحية . ويستثنى من ذلك قلة من المعجمات الصغيرة في الفنون والعلوم اذكر منها على سبيل المثال لا الحصر مفاتيح العلوم للخوارزمي وكتاب (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي (١٧٤٥) . واراني متطفلا على

هذا الموضوع الخطير اذا أهبت بلغويينا المحدثين ان يضطلعوا بهذا الواجب القومي الخطير فيحذوا حذو لغويينا القدماء ويخرجوا لنا معجمات حديثة وفق اصول فن المعاجم الحديثة ، على ان يتلافوا فيها تلك النقائص التي اشرت اليها واهمها قضية التأصيل اللغوي باعادة النظر اعادة جذرية فيما اصطلحوا عليه من الدخيل او الاعجمي التي يمكن البرهنة عليه بالادلة التاريخية التي لا يرقى اليها الشك في ان معظمه تراث اصيل من تراثنا اللغوي القديم ولا سيما من اللغات القديمة التي ازدهرت في حضارة وادي الرافدين مثل السومرية واللغة الاكدية وفرعيها الرئيسين البابلية والاشورية، وقد جاءت الينا عن طريق عدة لغات منها الارامية والفارسية القديمة ، كما ان طائفة كبيرة من تلك المفردات ظلت حية في استعمال عامية العراق ولا سيما في شؤون الفلاحة والزراعة والري والبساتين ، ويقتصر استعمال البعض منها على عامية العراق .

صعوبات التأصيل اللغوي : ..

موضوع الرواسب اللغوية القديمة او التراث اللغوي القديم في العربية من الموضوعات الشيقة الجذابة التي تستهوي القراء على اختلاف مستوياتهم الثقافية وتستدرج الهواة والباحثين المتطفلين الى المخاطر والمزالق ، وقد قرأنا في الاونة الاخيرة العجائب والغرائب في موضوع التأصيل او كما يسميه البعض «الترسيس» ، فحفزني ذلك على ان ادلو بدلوي لاسهم بنصيب متواضع في هذا الموضوع الشائك الذي بدأ به ولعي منذ عهد قديم وتجمعت لدي عنه مادة لا تزال حبيسة دفاتري القديمة ، ولكن رغم تلك المخاطر التي توهت بها قررت بالحاح من الاصدقاء والزملاء ان اخرجها الى النور لتكون حافزا للباحثين الاخرين لمناقشتها . وساقتصر فيما سأورده من المفردات اللغوية التراثية على اوضحها واوثقها من حيث تأصيلها وارجاعها الى تراثنا اللغوي القديم ، وقد اقر الكثير منها معظم الثقات من الباحثين وتحققت لدى هوية البعض الاخر منها بالادلة اللغوية التاريخية .

ولكي يكون ما ساورده من مفردات واضحا جليا رأيت ان اضعه في اطاره اللغوي التاريخي بتقديم فذلكة تاريخية عن لغات العراق القديم ليكون القارىء على بينة حين نرجع اصل بعض المفردات الى اللغة او اللغات التي تكلم وكتب بها سكان العراق القدماء . واول ما اذكر تلك الحقيقة التاريخية التي تميز تاريخ وادي الرافدين في قدم تراثه الحضاري ومنه تراثه اللغوي وتنوع هذا التراث واختلاف اصوله التي ترجع الى الاقوام المختلفة التي اسهمت في تكوين حضارته . وتكدس وتراكم هذا التراث بهيئة طبقات كثيرة منضدة بعضها فوق بعض على نحو ما يجده المنقب الاثري في موضع أثري استوطنه الانسان منذ ابعد عصور ما قبل التاريخ ، واستمر الاستيطان فيه الى يومنا هذا فتراكمت فيه طبقات السكنى المتعاقبة ، الاحدث فوق الاقدم مكونة ادوارا حضارية تاريخية ، يتميز كل منها بخصائصه الحضارية الخاصة وان كلا منها ورث عناصر حضارية من سابقه ، ومن ناحية الموضوع الذي بين ايدينا يهون الامر على الباحث في هذه الادوار التاريخية لو ان نفس العناصر او الاقوام البشرية استمرت في استيطان ذلك التل الاثري الذي ضربناه مثلا ، وليس من جانب اقوام متعددة ذات اصول ولغات مختلفة .

ويمكن ايجاز هذه الصورة بالقول ان حضارة وادي الرافدين كانت حضارة متعددة اللغات أو غير متجانسة اللغات (Hetrogenous) بالمقابلة مع حضارات قديمة اخرى مثل حضارة وادي النيل التي تعد من هذه الناحية ذات تراث لغوي متجانس (Homogenous) اذ يقتصر الامر في تراثها اللغوي على رواسب اللغة المصرية القديمة . ان التشبيه الذي اوردته ليس من باب المجاز بل انه عين الواقع التاريخي بالنسبة الى تراث حضارة وادي الرافدين اللغوي . ولبيت العلم الحديث يخترع لنا جهازا « الكترونيا » يبلغ من الدقة والحساسية درجة بحيث انه يستطيع ان يستعيد لنا اصوات اللغات العديدة التي كانت تتكلم بها الاقوام التي استوطنت العراق منذ عصور ما قبل التاريخ . ولو تحققت هذه الامنية

العلمية الخيالية لسمعنا العجب العجاب من اصوات لغات ولهجات ورطانات لم يفطن الى وجودها الباحثون في لغات العراق القديم ، ولاستطعنا ان نحل اسرارا والغازا ما زالت مبعث حيرة وتخيلات : فمن كان يا ترى اولئك الاقوام الذين انشأوا حضارات أو ثقافات عصور ما قبل التأريخ ؟ وما هي اللغة التي كان يتكلم بها انسان « النياندرتال » من العصر الحجري القديم الذي عاشت جماعات منه في كهوف العراق الشمالية قبل نحو ٧٠٫٠٠٠ ــ ٥٠٫٠٠٠ عام ، ومنها كهف شانيدر في اعالي الزاب الاعلى حيث وجدت فيه نماذج عديدة من هياكله العظمية ؟ وهل ان لغات قصائل الانسان القديمة المختلفة ماتت وعفيت آثارها فلم تترك شيئا في لغات الانسان الحديث ؟ ومن كان اولئك الاقوام الذين كانوا اول من استوطن السهول الرسوبية في وسط العراق وجنوبيه قبل السومريين والساميين ولم يخلفوا لنا سوى آثار ضئيلة من لغتهم ومنها اسماء معظم المدن التاريخية المشهورة ومنها اسما دجلة والفرات ، ومفردات قليلة في اسماء بعض الحرف والمهن الحضارية المهمة مثل نجار وملاح وفخار واسكاف وغيرها من المفردات التي رأى بعض الباحثين انها ليست من اصول سومرية ولا اكدية (سامية) واطلقوا على اهلها اسما غامضا هو « الفراتيون » الاوائل (Proto-Euphrateans) (٢)

واذا تجاوزنا مثل هؤلاء الاقوام المجهولي الاصل فينبغي على الباحث مع ذلك ان يأخذ بنظر الاعتبار لغات الاقوام الاخرى المشهورة ممن خلفوا لنا مدونات تاريخية في لغاتهم الخاصة وفي مقدمتهم السومريون والاكديون ولغتهم الاكدية بفرعيها الرئيسين البابلية والاشورية . ونوجز فيما يلي نبذة عن هذه اللغات التاريخية المشهورة لعلها تكفي لايضاح الموضوع الذي بين أيدينا :

---

(٢) لا يسعنا اسهاب القول في موضوع هؤلاء الاقوام فاحيل القارىء الى المناقشة الموجزة في كتابي : « مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة » الجزء الاول (١٩٧٣) ص ٧٤ فما بعد . وانظر بحث صاحب النظرية الاستاذ « لانغدن بركر » في المجلة التاريخية لجامعة انقرة (١٩٤٣ ــ ١٩٤٥) وايضا S.N. Kramer, The Sumerians (1963), P. 40.

١ ـ اللغة السومرية

ليس من موضوعنا ان نسهب القول في الاراء المختلفة التي قيلت عن اصل السومريين الذين كانوا من اقدم المستوطنين في سهول وادي الرافدين واسهموا بنصيب كبير في حضارته وكانت لهم تأثيرات ثقافية واسعة في الاقوام الاخرى التي استوطنت العراق القديم وفي مقدمتهم الاكديون (الساميون) وشملت تأثيراتهم اقوام الشرق الادنى الاخرى . وخلاصة ما يقال عن اصل السومريين والمهد الذي نزحوا منه ان ذلك لا يزال من الالغاز التي لم تحل بعد . ومن ناحية موضوع هذا البحث نكتفي بالقول ان اللغة السومرية هي الاخرى مجهولة الاصل ولا يمكن ارجاعها الى احدى العائلات اللغوية المعروفة (٣) فهي مثلا ليست من عائلة اللغات العربية القديمة (السامية) ولا من عائلة اللغات « الهندية الاوربية » ولا من عائلة « الاورال ـ الطاي »، بيد انها من بعد حل رموز الخط المساري الذي دونت به والذي يعزى اختراعه الى السومريين اصبحت لغة معروفة في مفرداتها ونحوها ونصوصها المدونة التي تعد من اقدم او اقدم نصوص مدونة في التاريخ (منذ مطلع الالف الثالث ق . م) . وكانت هذه اللغة بحكم تفوق السومريين الثقافي لغة العلم والادب في وادي الرافدين وظلت كذلك حتى من بعد زوال كيان السومريين السياسي منذ مطلع الالف الثاني ق . م . وتركت من ناحية الموضوع الذي بين أيدينا تراثا لغويا ضخما في تاريخ العراق سواء كان ذلك بطريق مباشر باستمرار تداول الكثير من مفرداتها ومصطلحاتها الفنية ام عن

---

(٣) لعله من المفيد ان نورد التعريف العلمي لما يصطلح عليه علماء اللغة العائلة اللغوية ، فيقصدون بالعائلة اللغوية (Family of Languages) عدة لغات منحدرة من اصل واحد ولذلك فهي تتشابه في مفرداتها ونحوها اي تراكيبها . واذا استثنينا لغات الهنود الحمر في امريكا وبعض اللغات التاريخية المجهولة الاصل ومنها اللغة السومرية فان اللغات البشرية المعروفة تنتظم في اربع عائلات لغوية هي التي اشرنا اليها (اي : (١) عائلة اللغات العربية (السامية) (٢) عائلة اللغات الحامية (٣) عائلة لغات الاورال ـ الطاي (٤) عائلة اللغات الهندية الاوربية .

طريق غير مباشر باستعارة الكثير من مفرداتها من قبل الاقوام القديمة في العراق القديم وفي مقدمتهم الاكديون (الساميون) . ويجدر ان نذكر بهذا الصدد ان السومريين انفسهم استعاروا من الاكديين مفردات لغوية غير قليلة دخلت في صلب لغتهم . وسنقف على امثلة لهذا الاقتباس المتبادل في المفردات التي سنذكرها من بعد هذه المقدمة . وهنا ينبغي على الباحث ان يحسب لهذه الحقيقة التأريخية حسابها حين يحاول ارجاع اصول التراث اللغوي في العراق ، فقد تكون الكلمة التي يظنها سومرية الاصل هي في الواقع سامية النجار استعارها السومريون من الاكديين .

٢ ـ اللغات العربية القديمة (السامية) :

من الحقائق المعروفة عن تاريخ الاستيطان البشري في العراق وفي اجزاء الوطن العربي الاخرى كثرة هجرات الاقوام الذين سماهم المستشرق « شلوتزر » (١٧٨١) بالاقوام السامية ظنا منه انهم من ابناء سام بن نوح كما جاء بقي جدول الانساب في التوراة (سفر التكوين الاصحاح العاشر ٢١ ـ ٣١ والاصحاح الحادي عشر ١٠ ـ ٢٦)

وهذه فرضية لا يسندها الواقع التاريخي ، والصحيح ان نطلق عليهم اسم اقوام الجزيرة او الجزيريين او الاقوام العربية[٤] من حقيقة كون الجزيرة العربية هي المهد الذي نزحت منه تلك الاقوام منذ ابعد عصور ما قبل التاريخ الى الاجزاء المختلفة من الوطن العربي بحيث يصح القول ان الاصول العربية او الجزيرية فيها تطغى على تركيب سكانها وتراثها اللغوي . واذا كان ليس من موضوعنا الكلام على تلك الهجرات في الازمان التاريخية المختلفة ، بيد ان موضوع بحثنا ذو صلة لازمة بالتعرف على اللهجات والفروع التي انقسمت اليها عائلة اللغات العربية او ما يسمى باللغة الام (Ur Sprache) ، فنقول ان الباحثين تواضعوا على تقسيم

---

(٤) راجع كتابي الموسوم « مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة » الجزء الاول (١٩٧٣) الفصل الاول

افراد هذه العائلة اللغوية الى كتلتين أو مجموعتين كبيرتين هما كتلة اللغات العربية الشرقية (السامية الشرقية) وكتلة اللغات الغربية (السامية الغربية) وتلحق بهذه الكتلة الثانية اللغات العربية بفرعيها الكبيرين ، العربية الشمالية التي نزل القرآن الكريم باحدى لهجاتها وهي لغة قريش ، وكانت اصل اللهجات العربية المحكية الان في الوطن العربي . والفرع الثاني اللهجات العربية الجنوبية كالمعينية والسبأية والحميرية وقريب منها اللغة الحبشية ..

وانحصرت الكتلة الشرقية بالدرجة الاولى في العراق القديم وعرفت باسم اللغة الاكدية نسبة الى بلاد اكد المشتق اسمها من اسم العاصمة الاكدية « اكد » او « اكادة » التي اسسها مؤسس السلالة السرجونية سرجون (في حدود ٢٣٧٠ ــ ٢٣١٥ ق . م) . ولا يعني هذا كما قد يتبادر الى الذهن ان هذه السلالة تمثل اولى هجرة للساميين الى وادي الرافدين ، بل ان الثابت تاريخيا ان العرب القدماء (الساميين) نزحوا الى العراق من الجزيرة منذ ابعد عصور التاريخ ، ولكن السومريين هم الذين برزوا في مسرح الحوادث ثقافيا وسياسيا ، ولا سيما في العهد الذي عرف في تاريخ العراق القديم باسم عصر دول المدن (City—States) او عصر السلالات (٢٨٠٠ ــ ٢٣٧٠ ق . م) ، ومع ذلك فان اسماء غير قليلة من اسماء حكام تلك الدويلات كانت اسماء عربية قديمة (سامية) ، ولعل ابرز مثال على ذلك ان مالا يقل عن نصف اسماء سلالة كيش الاولى البالغ عددهم اربعة وعشرين ملكا كانت اسماء سامية . وكانت سلالة كيش هذه اولى سلالة حكمت في العراق من بعد الطوفان بحسب أثبات الملوك السومرية . ولكن باستثناء اسماء الاعلام وطائفة من المفردات الاكدية الواردة في عصر السلالات السالف الذكر لم تأت الينا لحال التاريخ نصوص مدونة باللغة الاكدية باستثناء نص اكدي منقوش على تمثال للملك السومري « لوكال زاكيزي » من اخر عصر السلالات وهو الذي قضى عليه سرجون الاكدي . وبدأت اللغة الاكدية تدخل في طور التدوين الواضح منذ عهد

السلالة الاكدية السالفة الذكر واصبحت لغة الدولة الرسمية وتحل محل السومرية شيئا فشيئا ، ولكن بقيت السومرية مستعملة في النصوص الادبية والعلمية الى آخر اطوار حضارة وادي الرافدين ، كما كان الحال في اللغة اللاتينية في أوربة من بعد زوال الامبراطورية الرومانية .

ويعني هذا بعبارة اخرى ان العراق القديم كان مزدوج اللغة (Bilingual) حيث اللغتان الرئيستان السومرية والأكدية . وعلى ما هو معروف في تاريخ العراق اللغوي مرت اللغة الاكدية في تاريخها الطويل بادوار تطورية حدث فيها كثير من التغييرات الصوتية والتركيبية ، استتبع عنها ان انقسمت الى لهجات يمكن حصرها في لهجتين رئيستين هما اللغة البابلية في بلاد بابل واللغة الاشورية في بلاد اشور ، وانقسمت كل من هاتين اللهجتين بمرور الازمان الى لهجات فرعية مثل البابلية القديمة والوسيطة والحديثة والمتأخرة ، والاشورية القديمة والوسيطة والحديثة . وحكم في العراق فيما يسمى بالعصر البابلي الوسيط (١٥٠٠ ـ ١٠٠٠ ق . م) سلالة عرفت باسم السلالة الكشية اصل حكامها من الاقوام الجبلية في جبال زجروس بيد ان هؤلاء الكشيين لم يأتوا الى العراق باعداد كبيرة وكانوا مجرد طبقة حاكمة مع اتباعها من المحاربين ، وانهم لم يستعملوا لغتهم القومية بل انصهروا في بودتقة حضارة وادي الرافدين بحيث انهم لم يخلفوا تراثا لغويا يعتد به ويقتصر على اسماء الاعلام من ملوكهم واسماء آلهتهم ومفردات لغوية قليلة دونها اصحاب المعاجم في العراق القديم . ومع ان الاكدية بفرعيها الرئيسيين البابلية والاشورية ظلت كما قلنا اللغة السائدة في وادي الرافدين بيد انها دخلت في ادوارها الاخيرة (منذ مطلع الالف الاول ق . م) تحت تأثيرات لغوية لا يستهان بها من بعض افراد اللغات العربية الغربية وبوجه خاص اللغة الارامية .

اما كتلة اللغات العربية الغربية فكانت لغات الاقوام التي استوطنت بلاد الشام في موجات تاريخية متعاقبة ، اشهرها بحسب الترتيب التأريخي : اللغة الكنعانية ولهجاتها المختلفة كالاوغاريتية (اوغاريت التي تمثلها رأس الشمرا الآن بالقرب من اللاذقية) والفينيقية ثم الامورية (نسبة الى امورو أو مارتو وهو المصطلح الذي اطلقه سكان العراق القدماء على بلاد الشام والغرب)، ثم الارامية والعبرانية ، ولهجات اخرى مضاهية . وصارت بلاد الشام وبواديها وجهات الفرات الاعلى وشمالي غربي الفرات وجزيرة ما بين النهرين العليا بمثابة مهد ثان للاقوام العربية القديمة انتشروا منها في هجرات كثيرة الى أقاليم الوطن العربي ، ولا سيما وادي الرافدين حيث اقاموا فيه عدة دول حاكمة بعد ان قضوا على امبراطورية سلالة اور الثالثة السومرية واشتهرت من تلك السلالات الحاكمة سلالة بابل الاولى (١٨٩٤ ــ ١٥٠٠ ق . م) التي اشتهر منها ملكها السادس حمورابي (١٧٩٢ ــ ١٧٥٠ ق . م) . ولكن الغريب في امر الاموريين الذين استوطنوا العراق أنهم رغم نفوذهم السياسي لم يدونوا بلهجتهم الامورية بل انهم اتخذوا اللغة البابلية . فيمكن القول مما يتعلق بموضوع بحثنا ان الاموريين لم يتركوا تراثا لغويا يعتد به باستثناء اسماء بعض الاعلام واسماء بعض الالهة . على ان الحال كان يختلف بالنسبة الى اللهجة او اللغة الارامية من حيث تراثها اللغوي الكبير في العراق وفي انحاء الشرق الادنى . فان الاراميين رغم اخفاقهم السياسي بسبب ضغط الاشوريين عليهم خلفوا تراثا ثقافيا كبيرا في النواحي اللغوية ولا يزال هذا التراث حيا الآن ، حيث يتكلم باللهجات السريانية (من فروع الارامية القديمة) عدة طوائف مسيحية في سورية والعراق ولبنان ، ويتكلم السريانية ايضا الطائفة الصابئية (المندعية) وصارت الارامية وسيطا لغويا جاءتنا عن طريقها طائفة كبيرة من المفردات البابلية بالاضافة الى مفرداتها الخاصة ، وهو ما درج على تسميته اصحاب المعاجم العربية باسم الدخيل والارامي .

اذا اهملنا بعض الاقوام القديمة الذين يشك في اصلهم الهندي ـ الاوربي مثل الكوتيين الذين قضوا على امبراطورية سرجون الاكدي (في حدود ٢٢٠٠ ق ٠ م) ومثل اللولوبيين ثم الكشيين الذين نوهنا بهم ـ نقول اذا استثنينا امثال هؤلاء الاقوام الذين لم يثبت انهم خلفوا في العراق اي تراث لغوي ، فلابد للباحث الذي يتناول تأصيل التراث اللغوي في العراق ان يأخذ بعين الاعتبار لغات الاقوام الايرانية مما كان لهم اثر مباشر في حياة العراق السياسية مثل الماذيين الذين اسسوا سلالة حاكمة قبل الفرس الاخمينيين الذين حكموا العراق زهاء قرنين من الزمان (٥٣٩ـ٣٣١ ق ٠ م ٠ فمع ان اللغة البابلية بخطها المسماري ظلت لغة رسمية في العراق وحتى في بلاد ايران في المدونات الرسمية ، ولكن مما لاشك فيه ان حقبة القرنين اللذين دامتها الامبراطورية الفارسية الاخمينية قد تركت تراثا لغويا يعتد به ٠ وبالاضافة الى ذلك صارت الفارسية القديمة وسيطا لغويا جاء الينا عن طريقه طائفة مهمة من المفردات البابلية ، مما نجده ينعت في معجماتنا العربية بصفة الاعجمي او الدخيل ٠ واعقب الفرس الاخمينيين فترة حكم الاسكندر الكبير وخلفائه من السلوقيين (٣٣١ ـ ١٢٦ ق ٠ م) وهي فترة كانت على جانب كبير في اهميتها الحضارية ومنها الجوانب اللغوية فمما لاشك فيه ان مفردات بابلية كثيرة قد انتقلت الى اللغة اليونانية كما خلفت اليونانية بدورها بعض المفردات والمصطلحات اللغوية ٠ واستمرت التأثيرات اللغوية المتبادلة ما بين البابلية والفارسية في العهد الفارسي الفرثي الذي اعقب حكم السلوقيين في العراق (١٥٠ / ١٢٦ ق ٠ م ـ ٢٢٦ م) ثم الفرس الساسانيون (٢٢٦ ـ ٦٣٧ ٠ م) ، واستمرت التأثيرات المتبادلة الى العهود العربية الاسلامية على ما هو معروف لدى المؤرخين واللغويين ٠

ومن اللغات التي ينبغي على الباحث في تراث العراق اللغوي ان يحسب لها حسابا اللغات التركية التي قلنا انها تنتمي الى العائلة اللغوية المصطلح عليها « الاورال ـ الطاي » . فبالاضافة الى ما هو معروف في تاريخ العراق الحديث من دخول القطر تحت حكم الدولة العثمانية طوال عدة قرون (١٥٣٤ / ١٦٣٨ ـ ١٩١٧) ، وتداول اللغة التركمانية في بعض جهات العراق الآن ـ تقول بالاضافة الى ذلك دخلت عناصر تركية الى العراق في عهود تاريخية اقدم ولا سيما منذ عهد الخليفة العباسي المعتصم بالله (٨٣٣ ـ ٨٤٢ م) . ثم فترة تسلط الاتراك السلاجقة على الخلافة العباسية (١٠٣٧ ـ ١١٥٢ م) وعهد احفاد هولاكو اي الايلخانيين (١٢٥٨ـ١٣٣٨ م) وفترة حكم الجلائريين الاتراك (١٣٣٨ ـ ١٤١١ م) وعهد الاسرتين التركمانيتين الحاكمتين اي اسرة الخروف الاسود « قره قوينلو » (١٤١١ ـ ١٤٦٨) واسرة الخروف الابيض « آق قوينلو » (١٤٦٩ ـ ١٥٠٨) .

واقدم في الصفحات التالية القسم الاول من تلك المفردات اللغوية التي لا يحوم حولها الشك في أنها من تراث حضارة وادي الرافدين اللغوي وهي مرتبة حسب حروف المعجم من حرف الالف الى حرف الخاء آملا ان اتبعها ببقية المفردات في الاجزاء الاخرى من هذا البحث . ولعله من المفيد ان انبه على ما سبق ان ذكرته ان هذه المفردات تقتصر على تراثنا اللغوي من حضارة وادي الرافدين وانها لا تتناول تلك المفردات التي لا تكاد ان تحصى في العربية والاكدية والمتشابهة في لفظها ومعناها مما هو مشترك بين اللغتين بصفتهما من ارومة واحدة اي من عائلة لغوية واحدة .

تبادل الاصوات في اللغات العربية (السامية)

* * * * *

	العربية الكنعانية	العربية الجنوبية	الحبشية	الآرامية	السريانية	السامارية	اللاتينية
١	أ	أ	أ	أ	أ	أ	أ
٢	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
٣	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت
٤	ث	ش	س	ش	ث	ث	ث
٥	ج	گ	گ	گ	گ	گ	گ
٦	ح	ح، ه	ح	ح	ح	ح	ح
٧ -	خ	خ	خ	خ	خ	خ	خ
٨ -	د	د	د	د	د	د	د
٩ -	ذ	ز	ذ	ز	ذ، د	ذ	ذ
١٠ -	ر	ر، ل	ر	ر	ر	ر	ر
١١ -	ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز
١٢ -	س	س	س	س	س	س	س
١٣ -	ش	ش	س	ش	ش	ش	ش
١٤ -	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
١٥	ض	ض، ص	ض	ص	ع	ض، ظ	ض
١٦	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط
١٧ -	ظ	ظ، ز	ظ	ص	ط	ذ	ذ
١٨ -	ع	ع، غ	ع	ع	ع	ع	ع
١٩ -	غ	غ، ع	غ	ع	ع	غ	ع
٢٠ -	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٢١ -	ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق
٢٢ -	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك
٢٣ -	ل	ل، ر	ل	ل	ل	ل	ل
٢٤ -	م	م	م	م	م	م	م
٢٥ -	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن
٢٦ -	و	و	و	و	و	و	و
٢٧ -	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي
٢٨ -	ه	ه، ش	ه	ه	ه	ه	ه

وثمة من اللغات السامية المقارن وتبادل اصوات الحروف فيها راجع المراجع
ودراسة عن الموضوع في المراجع التالي :

S. MOSCATI, A. SPITALER, Von SODEN, An INTRODUCTION TO THE COMPARATIVE GRAMMAR of the SEMITIC LANGUAGES (1963)

المراجع الاساسية ومختصرات عناوينها : ـ

1. H. Zimmern, **Akkadische Fremd Wörter Als Beweis für Babylonishce Kultureinfluss** (2nd ED. 1917) = Zawb
2. R.C. Thompson, **Dictionary of Assryian Botany** = Dab
3. ———, **Dictionary of Assyrian Chemistry** = Dac.
4. Landsberger, **Die Fauna Und Flora Des Alten Mesopotamien** = Fam
5. Von Soden, **Akkadische Hand Wörterbuch** = Von soden
6. **Chicago Assyrian Dictionary** = Cad
7. R. Labat, **Manuel D'Epigraphie Akkadienne** (1952) = Mea

١ ـ اكـــار

الكلمة الاكدية « اكارو » (Ikkaru) مشـــتقة من الكلمـــة السومرية « انكار » (Engar) ، وتكتب بالعلامـــة التي ترمز الى المحراث . وتعني هذه الكلمة بوجه عام العامـــل في الارض اي الـــزراع والفلاح . وانتقلت الى العبريـــة بهيئة « اكار » والاراميـــة « اكارا » . والمرجح كثيرا ان « اكارو » الاكدية واصلها « انكار » السومرية من المفردات اللغوية التي جاءت الينا من التراث اللغوي لاولئك القوم المجهولي الاصل واطلق عليهم المصطلح الغامض « الفراتيون الاوائـــل » ولم يكونوا من الاكـــديين (الساميين) ولا من السومريين ، وقد ارجع الباحثون حديثا مفردات اخرى مهمة الى هؤلاء الاقوام من بينها اسماء معظم المدن العراقية القديمة واسماء طائفة مهمة من الحرف والصناعات مثل النجار والفخار والاسكافي وغيرها مما سيرد ذكره فيما بعد .

والاكار في المعجمات العربية الحارث والزراع ، وجمعه أكره واكارون، كما ذكرت مادة اكر ، اكرا ، واكر الارض حفرها وحرثها ، والاكرة وجمعها اكر ، الحفرة . والاكارات عند الفقهاء ما يعطـي من الارض الى الاكـــرة لزرعها واعمارها مقابل حصة معلومة . وجاء في رواية قتل أبي جهل : « فلو غير أكار قتلني » اراد بذلك الانتقاص والاحتقار . وفي اللسان ان الحديث نهى عن المواكرة اي المزارعة على نصيب معلوم مما يزرع في الارض .

٢ ـ الافكـــل

كلمة الافكل الواردة في المعجمات العربية اصلها من الكلمة الاكدية الواردة في النصوص المسمارية بهيئة « أبكلو » أو « آپكلو » Apkallu التي تكتب بالطريقة المسمارية الرمزية بالعلامتين المسماريتين « نن ـ مي » (Nun-Me) وقد تكتب بالعلامتين « نن كال » (Nun-Gal) وفي هذا المعنى وردت في خاتمة شريعة حمورابي (١٧٩٢ ـ ١٧٥٠ ق . م)

في وصف الاله « ايا » الذي تميز بالحكمة والمعرفة وانه حكيم الالهة ؛ كما نعت بالصفة نفسها الاله « مردوخ » كبير آلهة بابل وابنه الاله « نبو » (اله مدينة بورسبا الذي عد اله الكتابة والحكمة) . وقد اشتق الاكديون من كلمة « أبكلو » ما يدعى في العربية بالمصدر الصناعي باضافة اللاحقة « ـ اوتسو » الى آخر الكلمة أي « أبكلوتسو » (Apkallutu) التي تعني الحكمة . وورد في المصادر المسمارية بعض المرادفات لكلمة « أبكلو»، منها « عنقو » (العنق او التعمق) و « خاسيسو » « الحاسس » و « مودو » اي العارف .

واطلق مصطلح « ابكلو » في نصوص ادب حضارة وادي الرافدين على ما سموه « الحكماء السبعة »[٦] الذين عزوا اليهم اصل المعرفة والحكمة عند البشر ، وذكر مصطلح الحكماء السبعة في ملحمة جلجامش (مقدمة اللوح الاول) على انهم هم الذين وضعوا اسس مدينة الوركاء . واطلقت الكلمة نفسها ايضا على العراف والكاهن المعوذ ولا سيما من الطبقة العليا .

وورد اسم الافكل في النقوش العربية الجنوبية وهو يطلق على الكاهن الاعلى ، كما وردت الكلمة في نبطية تدمر بهيئة « افكلا » وفي التلمود « افقيلو » وهناك احتمالان عن اصل كلمة الافكل في العربية الجنوبية . فاما انها مأخوذة من اكدية وادي الرافدين او انها اصيلة في العربية الجنوبية. ومما تجدر ملاحظته بهذا الصدد ان اكدية وادي الرافدين اقرب لهجة الى العربية الجنوبية بحيث يصح الافتراض ان الاكديين انفسهم هاجروا الى

---

(٦) شاعت فكرة الحكماء السبعة في الحضارات القديمة ومنها الحضارة اليونانية التي لا يشك في انها اقتبستها من حضارة وادي الرافدين التي برزت فيها هذه الفكرة بصورة واضحة قبل اليونان بعدة قرون . عن الحكماء السبعة في مدونات حضارة وادي الرافدين انظر البحوث الاتية :
Reiner in **Orientalia** , Vol. 30. 9,
Van Dijk, **La Sagesse** . . . .
و « مقدمة في ادب العراق القديم » (١٩٧٦) لطه باقر

العراق من جنوبي الجزيرة في عصر مبكر من التاريخ (لعله في اواخر الالف الخامس ق . م) . ومن ناحية اخرى لا يمكن الجزم هل ان هذه الكلمة الاكدية من السومرية او العكس الذي يؤيده وجود الكلمة في العربية الجنوبية كما نوهنا . وعلى ما يرجح انتقلت كلمة افكل من جنوبي الجزيرة الى شمالها مع تحوير في معناها الاصلي ، حيث تورد المعجمات العربيةلهـا جملة معان منها الشجاعة والرعدة والجماعة من الناس فيقال مثلا اخذ فلانا افكل اذا اصابته رعدة من خوف او برد ، وجاء في حديث عائشة : « وأخذني افكل وارتعدت من شدة الغيرة » .

٣ ـ اشكارة ، شكارة

يستعمل مصطلح إشكارة وشكارة ولا سيما في العراق الان في الشؤون والاعمال الزراعية بمعنى قطعة من الارض صغيرة يخصصها او يهبها مالك الارض لاحد الاشخاص لزرعها وجني غلتها دون حصة يأخذها المالك ، وهكذا ورد معناها في بعض المعجمات العربية على انها ما يزرعه الخولي لنفسه في قطعة صغيرة من ارض المالك .

وجاءت كلمة « إشكارو » (Ishkaru) في الاكدية وهي (Ish—Gar) مأخوذة من اللغة السومرية : « اش ـ كار » . وتعني بوجه عام عمل او واجب ، ولا سيما فيما يتعلق بالاعمال المتعلقة بكري الانهار والفلاحة والزراعة ، وتعني كذلك ما يعين او يخصص للفلاحين والعمال من واجبات . واستعملت في النصوص الادبية بصيغتها السومرية بمعنى سلسلة او مجموعة متسلسلة من القطع الادبية مثل الاشعار والاغاني ، فيطلق مثلا على ملحمة جلجامش (إشكار جلجامش)

٤ ـ اسكفة

وردت في الاكدية كلمة اسكفة بلفظ يضاهي العربية اي بصيغة « أسكبتو » (Askuppatu) من مادة « سكابو » أو « سقابو » اي سقف ، جريا على القاعدة في تبادل الاصوات في اللغات العربية القديمة

(السامية) من ان حرف الفاء في العربية يضاهيه صوت « الپاء » في الاكدية واللغات السامية الاخرى • واشتق في الاكدية من مادة « سقابو » اسم الالة « اسكبتو » باضافة حرف (أ) الى اول الفعل ، وهذا اسلوب في الاشتقاق مألوف في اللغة الاكدية مثل « إكريبو » • نفعل « كرابو » أي قدم النذور والقرابين • ومن الاكدية اخذت الكلمة الارامية « اسكبتا » و « اسكفتا » والمندائية (المندعية) « عشقوفتا » وتضاهيها العبرية «مشقوف» •

وتعنى الاسكفة في الاكدية عتبة الباب ، ولا سيما صفحة من الحجر توضع في عتبة الباب السفلى ، كما وردت مثلا في ملحمة جلجامش (اللوح الاول) • وترد مادة سكف في المعجمات العربية بمعنى جعل للباب عتبة ، والساكف اعلى الباب الذي يقابل العتبة السفلى التي يوطأ عليها •

٥ ـ الاسكاف ، والاسكافي

وردت في الاكدية كلمة « أشكابو » مطابقة في اللفظ والمعنى للعربية اسكاف واسكافي بتغيير في بعض الاصوات بموجب قانون تبادل الاصوات في اللغات العربية القديمة (السامية) حيث الشين الاكدية تلفظ سينا في العربية والپاء الاكدية فاء العربية •

وترجع الكلمة الاكدية « اشكابو » في اصلها الى السومرية «اشكاب» Ashgab التي تكتب بنفس العلامة المسمارية الرمزية التي تعني الجلود • وورد في السومرية مرادف اخر هو «شكنكا» (Shikanga) الذي يعني بوجه عام الذي يعمل في الجلود اي الخفاف والاسكافي • ويرجح الباحثون المختصون ان كلتا الكلمتين الاكدية والسومرية من تراث تلك اللغة المجهولة التي سبقت الاشارة اليها ولم تكن سومرية ولا اكدية وافترضت باستثناء طائفة مهمة من المفردات اللغوية لبعض الحرف والصناعات واسماء معظم المدن القديمة كما نوهنا • ومن الاستعمالات الطريفة لكلمة الاسكافي في اللغة الاكدية انها وردت لقبا لبعض العائلات القديمة (معجم CAd, I, 443.) وذكرت كلمة الاسكاف في المعجمات العربية (مثل

لسان العرب) ان الاسكاف والاسكوف والاسكف الخ تعني الصانع مطلقا وتطلق ايضا على الخفاف والنجار وعلى الحاذق من الصناع .

٦ ـ انجانة ، اجانه

جاء في الاكدية ما يضاهي العربية « انجانة » و « أجانه » اي «اكنو» (Aganmu) ولعل منها الارامية والسريانية « اكون » و « آكانا » والعبرانية « آكانو » ، وكلها وردت بما يسمى الكاف الفارسية ، ولكن الواقع ان هذا الكاف المشبع صوت اصيل في اللغات العربية القديمة (السامية) ولا يوجد فيها صوت الجيم العربي .

وفي المعجمات العربية الاجانه اناء تغسل فيه الثياب وجمعها أجاجين ، كما ذكرت مادة « آجن » الثوب ، بمعنى دقه بمدقة مخصوصة ليستخرج ماءه .

٧ ـ ازميل

توجد في الاكدية كلمة « أزميلو » (Azamillu) المضاهية في لفظها للكلمة العربية ازميل وهي الآلة المعروفة من الحديد التي ينقر بها الحجر والخشب ، وتعنى كذلك شفرة الحداد . ولكن معنى الكلمة الاكدية يختلف عن معنى الازميل العربية فانها تعني في الاكدية بوجه عام الكيس ولاسيما الكيس الكبير المعمول على هيئة الشبكة لحمل الاشياء مثل التبن وغيره ، على نحو ما هو مستعمل الان في العراق . ولذلك فالمرجح ان « أزميلو » الاكدية ترادف الكلمة العربية الازمل والزمل اي الحمل والراحلة من مادة زمل زملا الشيء اي حمله .

٨ ـ الآس

كلمة الآس العربية مطابقة للاكدية « آسو » (Asu) لفظا ومعنى ، وتكتب في نظام الخط المساري بالمقاطع السومرية : «شم كر» مسبوقة بالعلامة الدالة على الشجر أي « كش » ، ويعني اسمها بالسومرية الشجرة ذات الرائحة الطيبة المألوفة في شجرة الآس . وكثر ذكر الاس في النصوص المسمارية

وفي المعجمات (الاثبات) النباتية منذ العصر الاكدي (منتصف الالف الثالث ق . م) ، وذكرت له عدة استعمالات طبية (انظر مجلة سومر ١٩٥٢ ، ص٢٣ ، والمعجم المرموز له (Dab, 306ff) . واستخرج سكان العراق القديم من الآس نوعا من العطور والزيت اطلقوا عليه مصطلح « زيت الاس» (وفي النص الاكدي شمن ـ آسي أي سمن الآس) . وجاء ذكر الاس في ملحمة جلجامش (اللوح الحادي عشر ، السطر ١٥٧) في رواية بطل الطوفان البابلي «اوتو ـ نبشتم» عن الطوفان وكيف انه قرب من بعد انحسار الطوفان الى الالهة اذ يقول : « نصبت سبعة وسبعة[٧] قدور للالية وكدست تحتها القصب الحلو وخشب الارز والآس ،فشم الالهة شذاها » .

٩ ـ الآسي

كلمة « آسو » (Asu) في اللغة الاكدية تطلق على الطبيب . والرأي السائد بين الباحثين اللغويين ان هذه الكلمة مأخوذة من المصطلح السومري الذي يعني الطبيب ايضا وهو « آ ـ زو » (A-Zu) او « يا ـ زو » (Ia-Zu) المؤلف كل منهما من كلمتين سومريتين تعني الاولى منهما « آ » ، الماء والثانية « زو » العارف (من عرف) وفي الصيغة الثانية تعني اللفظة الاولى « يا » (IA) الزيت فيكون المعنى العام العارف بالماء او الزيت » ، ولعل منشأ ذلك ان كلا من الماء والزيت يدخلان في فن الشفاء والتداوي ، او ان ذلك يشير الى اله الماء « ايا » المختص بالطب والشفاء .

وفي المعجمات العربية « أسا ، اسوا ، وآسا الجرح . داواه . وآسى تأسية الرجل عالجه . والاساء الدواء . ويطلق الاسي (وجمعه اساة واساء

---

(٧) لاحظ التعبير الشعائري الطريف « سبعة وسبعة » بدلا من قوله اربعة عشر دلالة على قدسية رقم ٧ . واستعمل التعبير نفسه في الشعائر الدينية الاغريقية (Dis Hepta)

والمؤنث آسية) كذلك على الطبيب . ويبدو ان مثل هذه الاستعمالات قديمة في العربية ووردت في الشعر الجاهلي ، كما جاء في شعر الحطيئة :

هم الآسون أم الرأس لما ـ تواكلها الاطبة والاساة

١٠ ـ اكو ، ماكو

الكلمتان « اكو » و « ماكو » من المفردات اللغوية التي يقتصر تداولها على عامية العراق ، وتعنيان على ما هو معروف « يوجد » و « لا يوجد » . وقد حار المفسرون المحدثون في اصلهما وذهبوا في ذلك مذاهب شتى ، فمنهم من رأى انهما اختصار ليكون وما يكون . وجاء في معجم الالفاظ الكويتية للشيخ جلال الحنفي ان كلمة ماكو مركبة من « ما » النافية ومن لفظة « اكو » التي خمن اصلها تخمينا صحيحا على انها من الالفاظ العراقية القديمة التي بقيت معروفة ومتداولة الى يومنا هذا ، ، ونقل عن الاب الكرملي ان اكو وماكو من الصابئية (المندائية) اللتين نقلتا عن اليونانية (كذا !) . على ان النصوص المسمارية ساعدتنا على حل هذا اللغز اللغوي ، فقد ورد في اللغة الاكدية « ماكو » وتعني لا يوجد ، ونرادفها في السومرية كلمة « نو ـ كال » (NU-GAL) (لا يوجد) . وتعني اللفظة الاكدية « ماكو » عكس الكلمتين اللتين تعنيان الوجود وهما « كاشو » و « باشو » (انظر مجلة سومر المجلد ١٤ ، ٤١ ، ومعجم (CAD) . ومع انه لم يرد الى الآن نص مسماري عن كلمة « اكو » ولكن المرجح ، قياسا على ورود كلمة « ماكو » ، أن هذه الصيغة نفي لكلمة « اكو » .

١١ ـ افلي ، وهرفي

من الالفاظ الاكدية الطريفة التي تداولها العراقيون القدماء في الاعمال الزراعية الكلمتان « أفلي » و « هرفي » بالمعنى الذي يستعملهما فيه فلاحو العراق الان . فزراعة الهرفي الزراعة المبكرة و « الافلي » الزراعة المتأخرة . ومع ان مادة افل في العربية لا تطابق في معناها بالضبط المعنى العراقي القديم للزراعة المتأخرة ، بيد ان مادة هرف « وبالتشديد » هرف تهريفا

تعني بالضبط المعنى الاكدي ، فيقال هرفت النخلة اذا عجلت تمرها . والكلمتان الاكديتان « هرپو » (Hurpu) أي الهرفي و « اپلوتو » (Uplutu) كانتا شائعتي الاستعمال في النصوص المسمارية المتعلقة بالزراعة (انظر المعجمين Von Soden. Cad . والجدير بالذكر في هذا الصدد ان هاتين الكلمتين وردتا بالمعنى الذي اشرنا اليه في احد الواح الطين المسمارية المكتشفة في تل حرمل ويرجع زمنهما الى العصر البابلي القديم (مطلع الالف الثاني ق . م) ، وهو رسالة ادارية تتعلق بالزراعة (اللوح المرقم ٥١٣٢١ في سجل المتحف العراقي والمنشور في مجلة سومر ١٤ ، رقم ٤٠ ، سطر ٧) . وقد جاءت فيه العبارة الاكدية : « شيئم هرپوتم وشيئم اوپلوتم » (أي الشعير الهرفي والشعر الافلي) .

١٢ ـ الآجر واللبن

الآجر ، وواحدته آجرة ، ما يبنى به من الطين او اللبن المخمور (المشوي) ترجعه معظم المعجمات العربية الى اصل فارسي . بيد ان الواقع في ضوء ما سأذكره عن ورود كلمة الآجر في النصوص المسمارية ينبغي ان نأخذ هذا التأصيل المذكور في المعجمات العربية على انه يعني ان كلمة الآجر العربية قد جاءت اليها عن طريق الفارسية والارامية اللتين استعارتاها من تراث العراق القديم اللغوي . فالواقع ان كلمة الاجر قديمة الاستعمال في اللغة الاكدية وجاءت بصيغة « آگرو » (Agurru) « اكورا » ، ومنها الارامية « اكورا » والفارسية « اكور » والاغريقية « اكوروس » (Agouros) . ويرادف لفظة « آگرو » الاكدية المصطلح السومري الذي يكتب بالمقاطع المسمارية السومرية « سك ـ آل ـ أور ـ را » Sig - Al - Ur - RA . ويرادف الكلمة السومرية (Sig 4) الكلمة الاكدية « ليتو » (من لبنتو اي اللبن في العربية ، وهو على ما هو معروف الاجر المجفف بالشمس ، ويجدر ان نذكر بهذه المناسبة ان احد الاشهر البابلية المسمى « سيمانو » ، وهو الشهر الثالث في التقويم البابلي (ما بين

ايار وحزيران) يكتب اسمه بالعلامة المسمارية الدالة على الآجر واللبن ، مسبوقة بالعلامة الدالة على الشهر وهي « ايتو » بالسومرية و « ارخو » في البابلية ، فيكون معنى اسم هذا الشهر في السومرية « شهر اللبن » اي الشهر الذي يعمل فيه اللبن ، وهو فصل ملائم لصنع الاجر .

ونختتم هذه الملاحظات اللغوية الموجزة عن الآجر في التنويه بنص ورد في ملحمة جلجامش يدل على قدم استعمال الاجر في حضارة وادي الرافدين. فقد جاء في ديباجة اللوح الاول من الملحمة وصف اسوار مدينة الوركاء التي شيدها جلجامش وانها بنيت بالاجر المفخور ، وباللفظ البابلي : « شما لبنا ـ لا آجرات » . هذا بالاضافة الى العثور على الآجر في اقدم المباني التي نهب فيها في العراق القديم منذ الالف الثالث ق . م .

١٣ ـ الاثل

كلمة الاثل العربية ، التي تطلق على نوع من الشجر من فصيلة الطرفائيات ، تضاهي الاكدية « أشلو » لفظا ومعنى (بقلب الشين الاكدية ثاء في العربية وفق قانون تبادل الاصوات الذي نوهنا به) . وقد كثر ورود الاثل في النصوص المسمارية كاستعمالاته في السحر في صنع الدمى ، وجاءت في النصوص الادبية محاورة طريفة بين شجرة الاثل والنخلة[٨] .

١٤ ـ آذار

يرجع اصل الكثير من الاشهر المتداولة الآن في العراق وبعض الاقطار العربية الاخرى والتي تسمى خطا الاشهر الرومية او السريانية الى تراث العراق القديم وقد انتقلت الينا عن طريق الاراميين والعبرانيين . ومن هذه الاشهر الشهر المسمى « آذار » وهو الشهر الثالث في التقويم الشمسي اي مارت . ولعله من المفيد ان نورد اسماء الاشهر العراقية القديمة كما عم استعمالها في التقويم البابلي منذ العصر البابلي القديم (مطلع الالف الثاني

---

(٨) راجع كتابي الموسوم : « مقدمة في ادب العراق القديم » (١٩٧٦) ص١٦٥ وكذلك Lambert, The Babylonian Wisdom Literature (1960)

ق . م) . حيث وحدت الاشهر المحلية المختلفة في تقويم عام ولا سيما في بلاد بابل واليك اسماء هذه الاشهر ابتداء من راس السنة البابلية في شهر نيسان : (١) نيسانو (نيسان ما بين مارت وابريل) (٢) ايارو (ايار ما بين ابريل ومايس) (٣) سيمانو ، سيوان (ما بين مايس وحزيران) (٤) تموزو او « دؤزو » (تموز ، ما بين حزيران وتموز) (٥) آبـو (آب ، مابين تموز وآب) (٦) اولولو ، ايلول (ايلول ما بين آب وايلول (٧) تشريتو (تشرين ما بين ايلول وتشرين الاول) (٨) أرخ شمنو ، سمنو (اي الشهر الثامن ما بين تشرين الاول وتشرين الثاني) (٩) كيسليمو (ما بين تشرين الثاني وكانون الاول) (١٠) طبيتو ما بين كانون الاول وكانون الثاني) (١١) شباطو (شباط (ما بين كانون الثاني وشباط) (١٢) أدارو اذار (ما بين شـباط واذار) (١٣) ارخو مرخو شا أدارو ، وهو اسم الشهر الثالث عشر الكبيسي ويسمى ايضا « أدارو اركو » اي اذار التالي او اذار الثاني .

ومن الطريف ذكره عن اسماء هذه الاشهر البابلية انها تكتب بمقاطع من العلامات المسمارية السومرية يشير معناها العام الى صفة الشهر من حيث المناخ او الى الاعمال الزراعية او الشعائرية التي تتعلق بـه . ففي حالـة موضوع كلامنا وهو اذار فانه يكتب بالعلامات المسمارية الدالة على الحصاد، وهو كما رأينا آخر الشهور في السنة البابلية ، ويقع موسمه ما بين شباط ومارت . وفي السنين الكبيسة يضاف شهر ثالث عشر من بعد اذار يسمى اذار التالي او الزائد (ويطلق على الشهر الكبيس في السومرية ابتو درك وفي الاكدية أرخو دركو) [٩] . اما لفظ الشهر بالاكدية اي « أدارو » فانـه مشتق من المادة الاكدية « هدر » التي تعني أرعد واظلم اي ما يضاهي معنى هدر العربية . اذ يقال هدر الرعد اذا صوت ، وهدر الحمام اي قرقر وكرر صوته ، والهدار بتشديد الدال للمبالغة يوصف به الرعد ، فيقال الرعـد

---

(٩) حول التقويم البابلي واسماء الاشهر البابلية راجع :
Langdon, **Babylonian Meneology**

الهدار . وتنطبق هذه المعاني في المادة الاكدية على ما يتميز به شهر اذار من حيث الرعود الهادرة والامطار والعواصف .

١٥ ــ اردخل ــ اردكلا

يرجع الباحثون كلمة « اردخلا » واردخل او اردخيل واردكلا الى اصل ارامي ، ومعناها البناء ومنها الصيغة الارامية « آردخلوتا » (اردخلوثا) أي حرفة البناء[١٠] ويرجح كثيرا ان منها الكلمة المستعملة في اللغات الاوربية التي تطلق على البناء والمعمار اي (Architect) واقدم منها الكلمة الاغريقية « ارخيتكتون » (Arkhitektom) . وترد كلمة الاردخل في المعجمات العربية (لسان العرب مثلا) بمعنى الرجل الضخم . وهناك احتمال قوي ان اصل كلمة الاردخل الارامية بدورها من الاكدية (انظر مثلا المرجع المرموز له بـ (Zimmerun, AWB, 26) وعلى وجه التعيين من الكلمة الاكدية المركبة « أرد ــ ايكلي » ومعناها خادم القصر ، او احد حاشية القصر وموظفيه . وتولد من هذا المعنى الاساسي في العصر البابلي المتأخر (لعله منذ القرن السابع ق . م) معنى فرعي يدل على الصنعة والمهنة وبالاخص المعمار والبناء ، فقد ذكر المصطلح في بعض النصوص المسمارية مع النجارين وبعض مواد البناء (راجع معجم (Cad, I, 210)

١٦ ــ انبوب

تشتق المعجمات العربية كلمة انبوب من مادة نب او نبب فيقال تنبب النبات اذا صارت له أنابيب ، وتنبب الماء أي تسيل ، والانبوب ما بين العقدتين من القصب والرمح . والمرجح عندنا ان كلمة انبوب من التراث اللغوي الاكدي من الكلمة الاكدية « انبوبو » (Inbubu) ومنها الارامية « أبوبا » (Abbuba) والسريانية « انبوبو » المندائية (المندعية) امبوبا واللاتينية (Ambubaya)

---

(١٠) راجع مثلا « دليل الرافدين في لغة الارامين » للمطران يعقوب اوجين منا

وتعني كلمة « انبوبو » الاكدية بالدرجة الاولى انبوب القصب حيث تسبق العلامات المسمارية التي يكتب بها العلامة الدالة على القصب • واطلقت كلمة انبوب ايضا على ضرب من الآلات الموسيقية الهوائية •

١٧ ـ ارجوان

تكاد المعجمات العربية ان تجمع على ان كلمة ارجوان ، وهو اللون القرمزي المعروف ، أصلها من الفارسية ، بيد ان ورودها في النصوص المسمارية الاقدم عهدا يشير بلا ادنى ريب الى انها من الاكدية « ارگمانو » (Argamamu) ، ومنها الكلمة العبرانية « ارگمان » (Argaman) والارامية « اركيوان » والحثية « اركمان » •

وكثر ورود الارجوان في المدونات الاشورية الرسمية ضمن الجزية التي كانت تقدم الى الملوك الاشوريين • والمرجح ان كلمة « ارگمانو » الاكدية مأخوذة بدورها من احدى اللغات او اللهجات العربية القديمة في بلاد الشام ولا سيما الكنعانية ، فقد وردت بصيغة أ ر ج م ن في نصوص المدينة الكنعانية الشهيرة « اوغاريت » راس الشمرا الآن بالقرب من مدينة اللاذقية في سورية •

١٨ ـ آنك

الآنك في المعجمات العربية (مثل اللسان) الاسرب وهو ضرب من الرصاص يطلق عليه اسم الرصاص القلعي ، اي الرصاص الجيد المنسوب الى معدن القلع • وجاء في الحديث « من استمع الى قينة صب الله الانك في اذنيه يوم القيامة » • ويذهب معظم المعجمات العربية الى ان كلمة الانك معربة • ولكن كلمة الانك العربية مطابقة في اللفظ والمعنى للكلمة الاكدية « أنكو » او بتشديد الكاف المضمومة ، ويعني الرصاص ايضا وفي احتمال آخر القصدير • ويرجح ان الكلمة الاكدية بدورها مشتقة من السومرية « آنا (واصلها في الكتابة السومرية آن ــ نا ــ ك » وانتقلت الكلمة الى اللغات السامية الاخرى مثل العبرانية بهيئة « أناك » والسريانية « انكا » (بتشديد الكاف)

١٩ ـ الاقليم

اختلف اللغويون العرب في تأصيل كلمة الاقليم فقد حسبه البعض مثل ابن دريد (انظر اللسان) بانه ليس عربيا ، وذهب البعض الاخر مثل الازهري الى انه عربي ، وقيل في اصل التسمية انه سمي اقليما كأنه مقلوم اي مقطوع من الاقليم الذي يتاخمه . ومما يجدر ذكره بهذا الصدد ان اقرب اصل له الكلمة اليونانية « كليما » (Klima) و « كليماتوس » ومنها في اللغات الاوربية (Clime) و (Climate) . والمرجح عندنا ان الكلمة اليونانية بدورها مأخوذة من السومرية « كلام » (Kalam) التي تعني كذلك الاقليم والقطر والبلاد (ولا سيما بلد المتكلم) ، واتخذ هذا المصطلح الملك السومري الشهير « لوكال زاكيزي » (منتصف الالف الثالث ق . م) لقبا سياسيا ، اذ لقب نفسه « ملك الاقليم » (وفي السومرية لوكال كلاما) ويعني بذلك ملك بلاد او اقليم سومر .

٢٠ ـ اتون

ترجع المعجمات العربية كلمة « اتون » الى المولد والدخيل ، فقد جاء في لسان العرب مثلا ان الاتون بالتشديد الموقد . والعامة تخففه ، وجمعه أتن وأتنين ... وهو ايضا اخدود الجصاص والجيار وكذلك اتون الحمام . والاتون من بين الكلمات الكثيرة التي حسبت دخيلة ولكنها في واقع الامر من تراث العراق اللغوي ، فقد وردت في الاكدية بصيغة « آتونو » المشتقة بدورها من الكلمة السومرية أدن (Udun)

٢١ ـ ايار

مر بنا في الملاحظات التي اوردناها عن شهر اذار ان شهر ايار يأتي ثاني شهر في التقويم البابلي ، وانه يقع ما بين نيسان وايار في تقويمنا الحالي . وقيل في اشتقاقه في الاكدية أن «ايارو» او «أيارو» (بتشديد الياء) يعني الازهار او تفتح الازهار ، وانتقل الى العبرانية والارامية بهيئة « إيار (بكسر

الالف وتشديد الياء) ، ومنهما انتقل الى العراق وبعض الاقطار العربية الاخرى .

٢٢ ـ أرخ ، يؤرخ

مادة « أرخ » يؤرخ ، اى عين الزمن وحدده ومنها كلمة تأريخ وتوريخ، من المفردات المهمة التي لا يشك في انها مشتقة من اسم الشهر في اللغة الاكدية أي « ارخو » . كما ان «ورخ» و «أرخ» من اسماء اله القمر في اللغات العربية الجنوبية القديمة ، وهو الاله الذي سمي باسماء اخرى منها «ود» و «المقا» و «سين» في وادي الرافدين .

٢٣ ـ ايس وليس

سمى النحويون العرب ليس فعلا جامدا واختلفوا في تأويله واشتقاقه هل هو فعل أو حرف[١١] . ولكن الخليل ابن احمد الفراهيدي وقع على حقيقة أشتقاقه في أنه فعل مركب من اداة النفي «لا» و « أيس » التي تعني وجد اي الوجود ، أي انه « لا ايس » فطرحت الهمزة والزمت اللام بالياء . وان ايس تضاهي الكلمة الارامية « ايث » التي تعني الوجود ايضا .

من المصادفات اللغوية التأريخية الطريفة ان تعليل الخليل لفعل ليس الذي ذكرناه يؤيده وجود الفعل نفسه في اللغة الاكدية بصيغة « لاشو » (Laahu) ، المركب كذلك من نفس الكلمتين المضاهتين وهما اداة النفي الاكدية « لا » وفعل « ايشو » الذي يعني في الاكدية الوجود ايضا

٢٤ ـ ارملة

تشتق المعجمات العربية كلمة أرملة (للمؤنث) وأرمل (للمذكر) من مادة « رمل » وارمل القوم اذا نفد زادهم ، والمرمل الذي نفد زاده ، والارملة التي مات زوجها والارمل الذي ماتت زوجته .

---

(١١) راجع بحث الدكتور ابراهيم السامرائي المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي (١٩٦٩) ، ص ٥٦ فما بعد .

وتضاهي هذه الكلمة العربية الكلمة الاكدية « المتو » (Almattu) للمؤنث و « المانو » للمذكر وهما محوران من « ارمرتو » (Armartu) بابدال الراء لاما . وان هذا الابدال او بالاحرى القلب ظاهرة لغوية مألوفة في اللغة الاكدية ولهجاتها المختلفة وكذلك بين الاكدية واللغة العربية واللغات السامية الاخرى . ويكفي ان نذكر بعض الامثلة الشائعة مثل « بصـرو » الاكدية للبصل العربية و « پيرو » الاكدية للفيل (وفي هذا المثال تقابل الفاء العربية الپاء الاكدية) . ووردت كلمة أرملة في العبرانيـة بهيئة « المانا » والارامية « ار متلا » . والجدير بالذكر عن كلمـة « المتو » الاكدية ان الاكديين ترجموا بها المصطلح السومري الذي يطلق على الارملة وهو « نو ـ مو ـ سو » (اي المرأة التي لا زوج لها) .

٢٥ ـ اذان

يذهب بعض اللغويين العرب الى ان كلمة آذان (النداء لمواعيد الصلوة) غير عربية [١٢] ، ولكن وجود الكلمة في اللغات العربية القديمة (السامية) يشير الى خلاف ذلك ، مثل كلمة « ادانو » و « دانو » مستعملة بكثرة في اللغة الاكدية وتعنى بالدرجة الاولى الموعد او مدة زمنية او يومـا معينـا ويضاهيها في الارامية « عدان » والسريانية « عيدان »

٢٦ ـ أوزة ، وزة

الاوزة التي تطلق على الطائر المعروف تحسبها المعجمات العربية من الدخيل وعذا رأي صحيح اذا اعتبرنا الاوزة العربية من الارامية « وزة » التي يبدو انها اصل العامية العراقية (وزة) ، ولكن المرجح عندنا ان كلمـة الاوزة تراث لغوي قديم جاء الى العربية من اللغة الاكدية حيث وردت في النصوص المسمارية كلمة « أسو » المأخوذة من السومرية « اوز »

---

(١٢) انظر مثلا : « شفاء الغليل فيما كلام العرب من الدخيل » لشهاب الدين احمد الخفاجي المصري (٩٧٧ ـ ١٠٦٩ هـ) .

٢٧ ـ الاجاص ـ عنجاص

ذكر الاجاص ، الثمر المعروف، في المصادر المسمارية بهيئة «أنكاشي» (Angashe) التي تضاهي العامية العراقية عنجاص(١٣)

٢٨ ـ الابل ، الجمل ، الناقة

مع ان كلمة « ابل » وجمل من المفردات العربية الاصيلة وفي اللغات السامية الاخرى ، بيد أنه يحسن ان نورد عنهما بعض الملاحظات المفيدة من حيث ورودهما في النصوص المسمارية مما له صلة في تاريخ اقدم استعمال للجمل في الحمل والاسفار في حضارة وادي الرافدين بوجه خاص والاقطار المجاورة بوجه عام . فنقول انه يؤخذ من تلك النصوص ان كلمة ابل وفي الاكدية « ابلو » (Ibilu) اقدم استعمالا من كلمة جمل . والى حد ما جاء الينا من مدونات يرقى اقدم ورود لكلمة ابل الاكدية الى مطلع الالف الثاني ق . م . وتكتب بالمقاطع المسمارية السومرية : « انشي ـ آ ـ اب ـ با » (Anshe-A-AB-BA) ويرادفها في الاكدية في المعجمات المسمارية « ابلو » . وتعني كلمة « انشي » السومرية بوجه عام الحمار او فصيلة الحمار والفرس وتستعمل علامة دالة في نظام الخط المسماري تسبق كتابة الحمار والخيل والابل . ومعنى المقاطع السومرية الاخرى التي تلي « انشي »البحر ، فيكون المعنى العام لتلك المقاطع السومرية « حمار البحر » وهي تسمية غريبة لعلها تشير هنا ليس الى البحر حرفيا بل الى سيف البحر او ساحل البحر ، مما قد يستنتج منها ان الجمل ادخل الى العراق القديم عن طريق المناطق الساحلية في الجزيرة العربية ، كما يحتمل ان البحر هنا قد استعمل مجازا للتعبير عن البادية والصحراء .

---

(١٣) راجع مجلة سومر (١٩٥١ ـ ١٩٥٣) والمرجع DAB, 307

اما كلمة جمل فقد وردت في الاكدية بصيغة « انشى ـ كم ـ مال » ولفظها « كما لو » (Gammalu) بتشديد الميم او « كملو » (Gamlu) واقدم ورود لها منذ مطلع الالف الاول ق • م ، ولا سيما في اخبار الملك الاشوري « شيلمنصر » الثالث (القرن التاسع ق • م) في اخبار حملته على دويلات بلاد الشام في معركة القرقار (٨٥٣ ق • م) • التي ورد فيها لفظ عرب وهو اقدم ذكر له في الاخبار المدونة • ولعله من المفيد ان نذكر العبارة الاشورية بنصها : « انشى كم ـ ما لى شا شرانى عربيى كاليشوتو » جمال من ملوك العرب كلهم » • ووردت العلامات التي يكتب بها اسم الجمل أي « أنشي ـ كم ـ مال » مرادفة للعلامات التي يكتب بها اسم الابل التي ذكرناها اي « انشى ـ آ ـ أب ـ با »

وجاء اسم الناقة في المدونات الاشورية منذ القرن الثامن ق • م بهيئة « أناقاتي » (Anaqâte) وهي صيغة جمع المؤنث السالم في الاكدية والاشورية) ، كما جاءت ذلك في نص تجلاتبليزر الثالث (القرن الثامن ق • م) في كلامه على الغنائم التي غنمها من الملكة العربية شمسي[١٤]

هذا ولا يمكن تحديد اقدم عهد ادخل فيل الجمل الى الاقطار العربية ، على ان هناك امارات على ظهوره في مناطق البوادي العربية المتاخمة للجزيرة في حدود ١٠٫٠٠٠ ق • م) كما تشير الى ذلك رسوم الجمال التي اكتشفت في الموضع المسمى « كلوة » في شرقي الاردن الى الجنوب من عمان ، في منطقة الصفا المعروفة •

---

(١٤) راجع معجم CAD. I, ومجلة IRAQ مجلد ١٧ ، ١٨ ص ١٢٨ و ١٢٦ •

ب ـ خ

٢٩ ـ بطة ، بشمة

كلمة البط والبطة في معظم المعجمات العربية (انظر مثلا لسان العرب) من الكلمات الاعجمية المعربة . ولكن الواقع التاريخي ان هذه اللفظة هي من بين المفردات اللغوية الكثيرة التي جاءت الينا من تراث حضارة وادي الرافدين اللغوي ، حيث وردت في النصوص المسمارية الكلمة التي اطلقت على البط والبطة بصيغة « بوصو » (Busu) و « بسو » وهي مرادفة لمجموع العلامات السومرية المسمارية : « بور ـ اوس ـ موشن » والمقطع الاخير اي « موشن » العلامة الدالة التي تكتب من بعد انواع الطيور . ويحتمل ان « بشو » الاكدية تعني « البشة » في العامية العراقية و « بصو » البطة .

٣٠ ـ باريسة

كلمة الباريسة ، التي تطلق على ضرب من الحصر المصنوعة من القصب ، من المفردات الكثيرة التداول في العراق ، وتذكرها المعجمات العربية انها معربة من الفارسية ، بيد انها مثل الكلمات الاخرى التي مرت بنا تراث لغوي من الاكدية حيث كثر ورودها في النصوص المسمارية بصيغة « بورو » ايضا (Buru) ، ومنها الارامية « بوريا » والفارسية « بوريا » . وتنتشر صناعة البواري الان في انحاء العراق الجنوبية حيث يكثر القصب الذي تصنع منه . وهكذا كانت في العراق القديم كما تشير الى ذلك النصوص المسمارية الخاصة بصنعها وانواعها (راجع البحث المنشور في مجلة JCS, II)

٣١ ـ البطم

شجرة البطم كانت معروفة في العراق القديم ، وقد جاء ذكرها في النصوص المسمارية بصيغة تضاهي العربية وهي « بطنو » ، وتكتب في السومرية بالعلامتين المسماريتين « لام ـ كال » (Lam-Gal) مسبوقتين بالعلامة الدالة على الاشجار والخشب اي « كشن » . ويسمى البطم في العبرانية « بطنيم » (بهيئة الجمع) وفي الارامية « بطنا » و « بطميثا » .

وتذكر المعجمات العربية (مثل لسان العرب) البطم على انه شجرة الحبة الخضراء وواحدته بطمه . وتسمى شجرة الحبة الخضراء الان في شمالي العراق بالبطم الصغير ، ويضاهي هذه التسمية الاسم الاكدي « بطنو صغرو » اما البطم الكبير فهو الشجرة التي من فصيلة البطميات والشبيهة بشجرة الفستق (Pistachia) وثمرها حبوب صغار ويؤكل مثل الفستق الصغير .

٢٢ ـ بق ـ بقه

تطابق لفظة البقة والبق العربية الكلمة الاكدية « بقو » وقد ذكر البق في المصادر المسمارية ولا سيما الاثبات الخاصة بالحيوانات والنباتات (انظر المرجع المرموز له بـ (Fam, 131), (JOS, IV, 73

٢٣ ـ البقل

ورد لفظ البقل (وجمعه بقول) في معظم اللغات العربية القديمة (اللغات السامية) ، ففي الاكدية « بقلو » (بضم اوله) (Buqlu) والارامية « بقلا » والكنعانية الاوغاريتية بـقل ، والحبشية « بقيل » ، وتجعله المعجمات العربية ارامي الاصل .

٢٤ ـ بستوكه

البستوكه في استعمال العامية العراقية وعاء (برنية) من الفخار مزججة في الغالب اما باللون الازرق او الاخضر . وتحفظ فيها السوائل مثل الدبس والخل والدهن وما شاكل ذلك . ويؤصلها المعجم العربي ـ الفارسي ـ الانجليزي (Richardson, 1829) على انها من الفارسية « بستك » . ومع ان هذا التأصيل صحيح باعتبار ان الكلمة العامية العراقية مصدرها من الفارسية بيد انه يرجح ايضا ان الاصل البعيد لهذه الكلمة من الكلمة السومرية « بسان ـ دكا » (Pisan-Dugga) او « بسان ـ دك » و « بسان ـ دبا » ومنها الاكدية « بسان تكو » ، ومعناها الاساسي وعاء من الفخار لحفظ الاشياء ومنها الواح الطين المكتوبة واشتق من هذا الاستعمال مصطلح «حفظ السجلات» و «حافظ السجلات» .

٣٥ ـ البلـور

كلمة البلور في المعجمات العربية من الفارسية ، ولكن الكلمة نفسها وردت في اللغة الاكدية بصيغة « بورلو » (Buralu) التي يرجح انها مأخوذة من السومرية « بولك » (Bulug) بقلب اللام راء في الاكدية . ومنها السريانية « بيرولتا » والحبشية « بيريله » (Berelle) واليونانية « بيرولوس » (Byrollos)

٣٦ ـ البلوط

ورد ذكر البلوط في الالبات المسمارية الخاصة باسماء النباتات بلفظ يضاهي الكلمة العربية لفظا ومعنى اى بصيغة « بيلط » مسبوقا بالعلامة الدالة على الاشجار . ويكثر البلوط في شمالي العراق وثمرة معروف ، وهو من فصيلة الاشجار التي يطلق عليها الاسم العلمي

Quercus Ballota Quercus Infectoria

٣٧ ـ البصـل

يدعى البصل في اللغة الاكدية « بصرو » أي مضاهيا للعربية بصـل بقلب اللام العربية راء في الاكدية وفق القاعدة العامة التي نوهنا بها . ويكتب اسم البصل في نظام الخط المسماري بنفس العلامة التي يكتب بها اسم الكرات اي العلامة المسمارية السومرية « كراش » (وسيأتي ذكرهـا تحت كلمـة الكرات) . واطلق العراقيون القدماء على نوع من البصل البري اسـم « سيكلم » (Sikillum) ، من السومرية « سـكل » ، ويرجح ان الكلمة العربية سجل مأخوذة منها .

٣٨ ـ البيـرة

اطلق مصطلح البيرة على عدة امكنة ولا سيما في شمالي ما بين النهرين والمرجح عندنا ان تأصيلها اللغوي من الكلمة الاكدية « بيرتو » ومعناهـا الاساسي الحصن والقلعة وتطلق ايضا على المدينة .

٣٩ ـ الباطية

يضاهي لفظ الباطية في العربية الكلمة الاكدية « باطو » و «باطيتو» الواردة في المصادر المسمارية . وكان الغالب في الباطية في العراق القديم انها من معدن النحاس او الفضة (Von Soden)

٤٠ ـ البرغوث

وردت كلمة البرغوث في الاكدية بهيئة « برشوع » و « برسوع » وفي الكنعانية الاوغاريتية برغث والعبرانية برعوش ، والارامية « برغتا » و « برطعتا »

٤١ ـ البشـــام

البشام والبشامة في المعجمات العربية شجرة طيبة الرائحة يستاك بها وجمعها بشام ، ويعرف حبه (ثمره) عند العشابين والصيادلة باسم البلسان . وجاء ذكر البشام والبشامة في شعر جرير :

أتنسى يوم تصقل عارضيها
بعود بشامة سقى البشام

وذكر البشام والصمغ المستخرج منه واستعمالاته الطبية في كتب الطب العربية وكتب العشابين (راجع مثلا مفردات ابن البيطار) .

وذكر البشام في النصوص المسمارية الخاصة باسماء النباتات والاشجار بصيغة تطابق العربية لفظا ومعنى وهي كلمة « بشامو » (راجع مجلة سومر ، ١٩٥٢ ، العدد ٢ ، ص ١٥٢)

٤٢ ـ تبن

التبن المعروف ما يقطع من سوق النباتات والحشائش كالشعير والقمح وغيرها من بعد فصل سنابلها ، ويتخذ علفا للحيوانات ويطلق على التبن في الاكدية « تبنو » المطابقة للكلمة العربية لفظا ومعنى .

٤٣ ـ تالة ، تال

التال صغار النخل وفسيله والواحدة تالة . وقد وردت كلمة « تالو » في اللغة الاكدية بهذا المعنى ، وكذلك كلمة « فسيل » او « فصيل » التي سنذكرها تحت حرف الفاء وان هاتين الكلمتين من تراث العراق القديم اللغوي في حقل الفلاحة وبساتين النخل مما لا يزال يستعمله فلاحو العراق الان . وترادف الكلمة الاكدية « تالو » المصطلح السومري الذي يطلق على النخلة الصغيرة وهو « كشمار ـ تر » (Gishimmar Tur) اي حرفيا « النخلة الصغيرة » .

والمرجح ان لفظة « تالو » وتالة في الاكدية والعربية مأخوذة من مادة « تلا ، يتلو » اى انها تعنى التابع والتالي . ووردت كلمة التال في بعض اللغات العربية القديمة (اللغات السامية) مثل الارامية بصيغة « تالا » . ومما تجدر ملاحظته بمناسبة ذكرنا للنخيل ان العلامة المسمارية التي يكتب بها اسم النخل والنخلة وهي « كشمار » (Gishimmar) كانت من العلامات المسمارية التي ظهر شكلها الصوري منذ اول ظهور الخط المسماري في حضارة وادي الرافدين في المنتصف الثاني مما يسمى عصر الوركاء (في حدود منتصف الالف الرابع ق . م)

٤٤ ـ ترجمان

كلمة ترجمان من الالفاظ التي عدت في المعجمات العربية من الدخيل الاعجمي ، بيد انها وردت في الاكدية بصيغة « ترگمانو » (Turgmanu) ومنها الارامية « تركمينا » بفتح التاء او ضمها والعبرانية « تركوم » وانتقلت هذه الكلمة السامية الى اللغات الاوربية بهيئة « دركومان » (Dragoman)

٤٥ ـ تشرين

شهر تشرين في الاكدية « تشريتو » والعبرانية « تشرى » (انظر شهر اذار) .

٤٦ ـ تهامـــة

كلمة تهامة التي تطلق على الجزء الجنوبي من الحجاز والمتاخم للساحل ترجع في اصلها الى المفردات العربية القديمة (السامية) ، ومنها الاكدية حيث وردت فيها كلمة « تيامتو » (Tiamtu) التي تطلق علـى البحر بوجـه عام وتعني سيفه البحر او ساحل البحر مجازا ، ووردت اللفظة في اسطورة الخليقة البابلية المعنونة بعنوان « حينما في العلى » (حينما عيلش) • على انها الهة الماء الملح او البحر ، حيث جسدت المياه الملحة بهيئة الهة ويقابلها اله المـاء العذب « أبسو » ، وكانا اول الهين ظهرا الى الوجود ومن اختلاط مياههما ولدت الالهة الاخرى • ويكثر ورود المصطلح « تيامتو » و « تامتـو » في النصوص المسمارية وهو يعني البحر • وتضاهي هذه الكلمة الاكدية الكلمة العبرانية « تهوم » الواردة في الاسطر الاولى من سفر التكوين مما يضاهي ما جاء في اسطورة الخليقة البابلية الى حد كبير •

٤٧ ـ تكان ، دكان

يرجع بعض المعجمات الحديثة مثل المعجم العربي ـ الفارسي ـ الانجليزي (Richardson, 1829) كلمة تكان الى اصل فارسي • على انه يرجح كثيرا ان كلمة التكان المستعملة في عامية العراق بالدرجـة الاولى اصلها من الكلمة السومرية « دكان » (Dugan) ومنها الكلمة الاكدية « تكانو » (Tukkanu) التي تعنى بالدرجة الاولى الكيس ولا سـيما كيس النقود ، ونقلت باستعمال مجازي الى الدكان والتكان اي محل البيع بالنقود

٤٨ ـ التنـــور

يرجع معظم المعجمات العربية كلمة التنور الى اصل ارامي ـ سرياني ، او فارسي حيث الكلمة الارامية « تنورا » والفارسية « تنور » بيد انه وردت كلمة التنـور في اللغـة الاكدية بصـيغة مضاهية للعربيـة أي « تنورو » (Tinuru) • وتشتقها المعجمات الاكدية الحديثة (انظر مثلا (Bezold)

من المادة الاكدية « نار ، ينور » وتعنى النار والنور ، واشتق منها الاسم « تنورو » باضافة التاء الى أول الفعل وهي طريقة مألوفة في الاشتقاق في اللغة الاكدية . وتكتب كلمة تنور في السومرية بعلامات مسمارية تعنى بالدرجة الاولى النار والخبز والاتون (انظر تحت كلمة آتون) . ويرى باحثون اخرون ان كلمة «تنورو» الاكدية مقلوبة من الكلمة السومرية «ترونا» (Turunna) التي تعنى الموقد او الفرن . والجدير ذكره بهذا الصدد ان عدة نماذج من التنانير الطينية وجدت في اثناء التنقيبات الاثرية مما يشبه التنور العراقي الحالي ، واقدمها ما وجد في اثناء تنقيبات مديرية الآثار العراقية في تل العقير (في البادية ما بين النهرين الى الجنوب من بغداد بنحو ٥٠ ميلا) حيث وجدت بقايا تنانير ترجع الى دور العبيد (في حدود ٤٠٠٠ ق . م) .

٤٩ ـ التين

ورد ذكر التين واشجار التين في المصادر المسمارية منذ اقدم الازمان ، ولفظه مثل العربية « تنو » (Tittu) التي اصلها « تنتو » (Tintu) ثم ادغمت النون بالتاء . وهي قاعدة عامة في الاكدية بالنسبة الى حرف النون اذا وليه حرف بدون ان تفصلهما حركة . وتضاهي الكلمة الاكدية الكلمة العبرانية « تينا » والارامية « تينا » (انظر مجلة سومر ١٩٥٢ ، عددا ، ص٢٣ والمرجع المرموز له بـ Bab, 303

٥٠ ـ تاجر

في النصوص المسمارية لفظتان تطلقان على التاجر ، احداهما الكلمة السومرية « دم ـ كار » (Dam-Gar) والاخرى الكلمة الاكدية « تمكارو » (Tamkaru) ، وهما متشابهتان ولا يعلم على وجه التأكيد ايهما اصل للاخرى ، ولكن اغلب الباحثين يميلون الى ترجيح اشتقاق السومرية من الاكدية اي « تمكارو » التي صارت بدورها اصلا لكلمة التاجر في معظم اللغات العربية القديمة (السامية) مثل العبرانية « تكار » والارامية « تكارا » والمندعية (الصابئية) « تنكارا » .

٥١ ـ تخم ، تخوم

كلمة تخم العربية (وجمعها تخوم) اى الحد وردت في اللغة الاكدية بهيئة « تخوما » ، بضم التاء او فتحها ، ويبدو ان هذه المادة من المفردات العربية القديمة (السامية) ومنها الارامية « تيخوما » (Zimmern, p. 9)

٥٢ ـ تيس

كلمة التيس في العربية (وجمعها تيوس) الذكر من المعز والظباء والوعول من الكلمات العربية القديمة (السامية) ، فقد وردت في الاكدية بهيئة (Tashsiru) و « دشو » ، وفي العبرانية « يتش » ، وقد مرت بنا عدة امثلة سابقة على قلب الشين الاكدية الى سين في العربية . وترادف الكلمة الاكدية المصطلح السومري للتيس الذي يكتب بالعلامتين المسماريتين وهما « ماش » (Maash) التي تعنى الظأن ، والعلامة الثانية « تا » وتعنى الذكر (ماش ـ تا) .

٥٣ ـ التبلية

التبلية من المفردات الفلاحية التي يقتصر استعمالها على العامية العراقية بين فلاحي النخيل في المناطق الوسطى من العراق ، وهي من تراث العراق اللغوي الخاص بالزراعة وبساتين النخل . والتبلية العراقية مأخوذة من الكلمة الاكدية « تبالو » المشتقة بدورها من الفعل الاكدي « تبالو » او « وبالو » ، و «أبالو» ، ويعني حمل ، ورفع ، ثم أضيفت التاء الى اول الجذر لاشتقاق الاسم منه ، ولا سيما اسم الالة كما هو معروف في نظام الاشتقاق في اللغة الاكدية . والتبلية المستعملة الان في العراق آلة يرقى بها الى اعلى النخلة ، قوامها حبل من ليف النخل (وكلمة ليف اكدية ايضا وسيرد ذكرها في حرف اللام) تتوسطه قطعة بيضية الشكل تقريبا من الليف ايضا ومتصلة بطرفي الحبل حيث يستند المتسلق ظهره عليها ويحرك الحبل المحيط بجذع النخلة الى الاعلى متسلقا معه . وستمر بنا مفردات اخرى فلاحية مستعملة في العامية العراقية بين فلاحي العراق مثل المسحاة والمر والخلال والشيص والجمار وغيرها في مواضعها من الحروف الهجائية المختلفة .

٥٤ ـ التركيس

يطلق مصطلح التركيس في عاميته فلاحي النخيل في العراق على العملية المعروفة التي يقوم بها فلاح النخيل حين تبلغ ثمرتها من بعد التلقيح حجما صغيرا ، فيرفع العذوق ويسندها فوق سعف النخلة مع هز العذق هزا خفيفا لاسقاط الاثمار اليابسة . وقد ورد ذكر التركيس في اللغة الاكدية بصيغة تطابق العربية وهي مشتقة من مادة « ركساو » الذي يعني ربط وشد وعقد ، ومنها كلمة « ركستو » اي الربط ويطلق مجازا على العقد القانوني مثل عقد الزواج . ويجدر التنويه هنا بان مادة « ركس » العربية تعني ايضا شد وربط ، فيقال ركس البعير اي شده بالركاس وهو حبل يشد في خطم الجمل الى رجليه

٥٥ ـ التل والطل

كلمة التل والطل العربية وردت في الاكدية بهيئة « تلو » ، والعبرانية تيل او تل والارامية « تيلا » و « تلا » . ولا يمكن الجزم ان كانت الكلمة الاكدية مأخوذة من السومرية التي تعنى التل بلفظ مشابه للاكدية اى «دل» (Dull)

٥٦ ـ الثوم

كلمة ثوم ، وهو النبات المعروف من فصيلة الزنبقيات (Allium Sativa) وردت في الاكدية مثل العربية بهيئة «شومو» (بقلب التاء العربية شينا في الاكدية وفق قاعدة تبادل الاصوات في اللغات السامية مما مر بنا في عدة امثلة سابقة) . وتكتب كلمة « شومو » في نظام الخط المسماري بالمقطعين المساريين السومريين « شي ـ شار » (She-Shar) ومعناهما الحرفي « بصل البستان »

٥٧ ـ جمار

جمار وجامور النخلة في المعجمات العربية لبها او شحمها ، اي الجمار المستعمل الان في العامية العراقية . ومن المرجح ان اصل الكلمة العربية من السومرية « كشمارو » وهو المصطلح السومري الذي يطلق على النخيل بوجه

عام ، فيتضح من ذلك ان الاكدية لم تستعمل الكلمات الشائعة في اللغات العربية القديمة (السامية) مثل كلمة « تمر » العبرانية و « تمره » الحبشية و «دقلا» الارامية (انظر مادة تال وتاله حول تاريخ ظهور العلامة المسمارية التي يكتب بها اسم النخلة) .

٥٨ ـ الجص

كلمة الجص في المعجمات العربية من الاعجمي الدخيل على قاعدة ان حرفي الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة عربية . اما في اللغة الاكدية فقد وردت كلمة « كصو » (Gasau) وتعني الجص ، وتكتب بالمقطعين السومريين « ام ـ بار » (Im-Bar) ومعناهما الطين الابيض . والمرجح ان الكلمة الاكدية « كصو » هي أصل الكلمات المضاهية لها في اللغات السامية الاخرى مثل الارامية « كصا » ، وانتقلت الكلمة من الاكدية ايضا الى الاغريقية بهيئة « كبسوس » (Gupsos) ثم الى اللاتينية واللغات الاوربية بصيغة (Gypsum)

٥٩ ـ الجسر

كلمة جسر وهو ما يعبر عليه على النهر بهيئة قنطرة ونحوها وردت في الاكدية مثل العربية بهيئة « كشرو » (Gishru) ومنها الآرامية « كشرا » ، والمرجح ان اصل الكلمة من السومرية « كش ـ رو » (Gish - Ru)

٦٠ ـ الجرجير

الجرجير نوع من البقول من فصيلة « الصليبيات » (Eruca Sativa) ، له ازهار صغيرة بيضاء واوراق مركبة شديدة الخضرة . وقد وردت كلمة الجرجير في اللغة الاكدية بصيغة تضاهي العربية وهي « كنكيرو » (Gingiru) ومنها الارامية « كركيرا » (انظر مجلة سومر ١٩٥٣ ، العدد ٢ ، ص ٢١٢ . والمرجع المرموز له بـ (Dab, 211

٦١ ـ الجبن

ورد في اللغة الاكدية ما يضاهي الكلمة العربية جبن بهيئة « گبنتو » (Gubantu) ولعل منها الارامية « كبنتا » والعبرانية « كبينا »

٦٢ ـ الجمشد ، والجمست

وردت في اللغة الاكدية كلمة « الكميشو » (Algameshu) بمعنى الجمشد أي حجر الامثيست (Amythyst) ، ويرجح أن اصل الكلمة الاكدية من السومرية « الكامس » او « الكامش » (Al-Ga-Mesh)

٦٣ ـ الحمض

كلمة الحمض العربية تطلق على ما ملح وامر من النبات ، وفي العامية العراقية « حميض » وتضاهيها الكلمة الاكدية « حمضو » (Imsitu) وهو العشب المعروف بالاسم العلمي (Rumex Acetosa) وترادف الاكدية الكلمة السريانية « خموتا » (انظر مجلة سومر ؛ ١٩٥٣ ؛ ص٥ : والمرجع المرموز له ؛ (Dab, 9)

٦٤ ـ حران

مع ان هذه الدراسة لا تتضمن اصول اسماء المدن القديمة بيد انه يجدر ان ننوه باسم المدينة التاريخية المشهورة « حران » في جزيرة ما بين النهرين العليا المشتق من الكلمة الاكدية « خرانو » او « حرانو » التي تعني الطريق ولا سيما طريق القوافل ، وترادف هذه الكلمة اللفظة السومرية « كسكل » (Kaskal) . واشتق من الكلمة الاكدية مجازا اسم مدينة حران اي مدينة القوافل (Caravan City)

٦٥ ـ الحنطة ـ القمح

الحنطة في الاكدية « أطيتو » (Utietu) واصلها « حنطيتو » ، ثم ادغمت النون بالطاء وضاع صوت الحلق ح بسبب استعمال اللغة الاكدية الخط المسماري الذي اوجده السومريون الخالية لغتهم من حروف الحلق العربية والاكدية .

اما القمح المرادف للحنطة فقد ورد في الاكدية ايضا بلفظ يضاهي العربية أي « قمحو » ويكتب « قيمو » ، بفقدان حرف الحلق ح ايضا للاسباب التي اوردناهـا .

٦٦ ـ الحلفـاء

يرجح كثيرا ان اصل كلمة الحلفـاء العربية من الاكديـة « الفتو » (Eliptu) على الرغم من ان بعض الباحثين رأى ان هذه الكلمـة الاكدية تعني نوعا من الاثل . وفي الارامية « خلفا » . وقد وصف هذا النبات في بعض النصوص المسمارية بانه فراش الالهة « عشتار » ، ولعل هذا الوصف يؤيد تعيينه بالحلفاء العربية اشارة الى الحصـر التي تصنع من الحلفـاء في العراق قديما وحديثا (راجع مجلة سومر ١٩٥٣ ، ص ٥ ، والمرجع Dab, 9

٦٧ ـ الخروب ـ الخرنوب

الخروبـ وفي العامية خرنوبـ في اللغة الاكدية «خروبا» (Kharuba) ومنها الارامية « خاروبا » و « خربا » ، وانتقلت الكلمة الى الاغريقية بهيئة « خروبا » (Kharrouba) ومنها الى اللغات الاوربية مثل الانجليزية (Carob) . ويسمى الخـروب في اللغـة السومريـة بالمصطلح « إيري ـ تل ـ لا » (Eri-Til-La) الـذي يعني حرفيا «نبات مدينة الحياة » ، وتذكرنا هذه التسمية بما جاء في المآثر العبرانية (في سفر اخنوخ المنتحل مثلا) حيث الخروب نبات الحكمة . بيد ان المعتقدات الشعبية في معظم البلاد العربية ترى ان الخروب موطن الشيطان (عن الخروب في المصادر المسمارية واستعمالاته الطبية راجع مجلة سومر ، ١٩٥٣ ، ص٢٠١، والمرجع (Dab, 186

٦٨ ـ الخس والراز

كلمة الخس في اللغة الاكدية تطابق العربية حيث وردت في النصوص المسمارية بهيئة « خسو » ، وفي السريانية « خسا » والارامية « خسـا » .

والمرجح ان كلمة « خسو » الاكدية مشتقة من الاسم السومري للخس الذي يكتب بالعلامات « خي ـ أس سا » (Hi-As-Sa) مسبوقة بالعلامة الدالة على النبات (وهي المرادفة للاكدية شمو (Shammu))• وذكرت المعجمات المسمارية من بعد كلمة الخس نوعا اخر من الخس بصيغة مطابقة لكلمة « خسو » ولكن باضافة الصفة الاكدية « مرارو » مما يرادف الكلمة العربية « المرار » أي الخس المر الذي يسمى بالمصطلح العلمي (Centarea Calcit Rapa) ، اما الاسم العلمي للخس الاعتيادي فهو (Lactuca Sativa) (انظر مجلة سومر ، ١٩٥٢ ، عدد ١ ، ص٧٤ و ١٧٥ ، والمرجع (Dab, 73

٦٩ ـ الخص

كلمة الخص العربية التي تعنى بالدرجة الاولى الكوخ او البيت من القصب او اغصان الاشجار وردت في اللغة الاكدية بلفظ مطابق للعربية اى « خصو » ، وترادف هذه كلمة اكدية أخرى تعني الكوخ ايضا « كيكيشو » (Kikishu) التي وردت في ملحمة جلجامش بهذا المعنى (اللوح الحادي عشر الخاص برواية الطوفان)

وجاء في بعض المعجمات العربية عن اصل كلمة الخص انه سمى كذلك لانه يرى ما في داخله من خصاصة اي فرجة ، والخصاص الثقاريج الضيقة ، وقيل انه من خوص النخل •

٧٠ ـ خشـــالة

تطلق كلمة الخشالة في العامية العراقية بالدرجة الاولى على ما تكسر وعتق من اواني النحاس وغيرها • وجاء في المعجمات العربية عن مادة الخشل انه الردىء من كل شيء ، والخشل من المقل كالحشف من التمر • ويطلق الخشل ايضا على رؤس الحلى كالخلاخل والاسورة ، ويستعمل في عامية العراق على مطلق الحلى ولا سيما الحلى الذهبية والفضية •

ووردت في اللغة الاكدية كلمة « خشالو » و « خشلو » و « خشلانو » على ما انكسر وانسحق مثل الطحين ونحوه (راجع معجم (Cad) ورسائل تل حرمل المنشورة في مجلة سومر ١٩٥٨ ، في اللوحين المسجلين في سجل المتحف العراقي تحت الرقمين ٥١١٩٨ و ٥٢٦٢٨)

٧١ ـ الخر

في استعمال العامية العراقية تعنى كلمة الخر مجرى لتصريف المياه ولا سيما المياه الآسنة ، ويوجد نهر معروف باسم الخر في بغداد يمر الان في مدينة المنصور . ووردت في الاكدية كلمة « خرو » و « خريتو » وتعنى المجرى المائي والجدول ، من المادة الاكدية « خيرو » (Khera) ومعناها الاساسي حفر وكري بالنسبة الى الجداول والانهار

٧٢ ـ خش ، يخش

يستعمل فعل خش في عامية العراق وفي بعض الاقطار العربية بمعنى دخل فيضاهيه المادة الاكدية « خاشو » التي تعنى تحرك بسرعة ودخل ايضا .

٧٣ ـ ختن

تضاهي كلمة ختن العربية الكلمة الاكدية « ختنو » و « ختانو » وتعنى القريب برابطة الزواج ، فبالنسبة الى الرجل زوج ابنته او زوج اخته ، كما تعنى العريس ايضا .

٧٤ ـ الحماة والحمو

الحماة ، ام الزوجة ، في اللغة الاكدية « حميتو » (Emetu) والمذكر « حمو » (Emu)

٧٥ ـ الخوخ ـ الدراقن

كلمة الخوخ شائعة الاستعمال في العراق وفي بعض الاقطار العربية مثل بلاد الشام ، وقد يطلق عليه « برقوق » و « دراقن » وهو المعروف بالاسم العلمي (Prunus Persica) وفي الانجليزية (Prune) وورد اسم الخوخ في اللغة الاكدية بلفظ يطابق اللفظ العربي بهيئة « خخو » (Khakhkhu) . وذكر في كتب النباتات

العربية مثل ابن البيطار الذي قال ان الدراقن والدراقي الخوخ بلغة اهل الشام . وجاءت كلمة دراقن ايضا في المصادر المسمارية بهيئة « درقو » المأخوذة من السومرية « دا ــ رو ــ آق » و « دا ــ رو ــ قو ويرادفه في الارامية « دوراقينا » (راجع مجلة سومر ١٩٥٢ ، ص ٣٥ ، والمرجع المرموز له بـ (Dab, 305

٧٦ ــ الخلة

الخلة (وجمعها خلل) ما فيه حلاوة من النبات ويطلق على الخلة في العربية ايضا السدا والديرم واسمها في الفارسية « نا نخواه » ، وسماها ابن البيطار « نانوخه » . وقد وردت كلمة الخله في اللغة الاكدية بهيئة « خلو » ، واستعملت في طب العراق القديم على هيئة بهار وبخور (انظر مجلة سومر ١٩٥٢ ، ١٨١ ، والمرجع المرموز له بـ (Dab, 67

٧٧ ــ الخردل

من المحتمل جدا ان الكلمة الاكدية الواردة في النصوص المسمارية بهيئة « خلد فخانو » (Khaldapakhanu) تضاهي الكلمة العربية خردل وقد جاءت الكلمة الاكدية مرادفة للسومرية « خار ــ خار » ، كما تضاهي الكلمة الاكدية اسم الخردل بالسريانية وهو « خردلوثا » والاوغاريتية الكنعانية « خندر » ، ويسمى الخردل (Mustard) بالاسم العلمي (Sinapis Mustard) ؛ ويوجد نوع من الخردل منتشر في بلاد ما بين النهرين يعرف بالاسم العلمي (Sinapis Orientalis) (راجع مجلة سومر ، ١٩٥٣ ، ص ٢٠٥ ، والمرجع (Dab, 207

٧٨ ــ الخرص

يسمى الذهب في اللغة الاكدية « خراصو » ومنه العبرانية « خاروص » والكنعانية الاوغاريتية خرص . واستعار الاغريق الكلمة الاكدية بهيئة « خروسوس » (Chrusos) ومنها المصطلح الانكليزي (Chrysalis) وفي العربية من معاني الخرص ، بضم الخاء (وجمعها اخراص) حلقة من الذهب او الفضة .

٧٩ ـ الخربق

الخربق في المعجمات العربية نبات مزهر من فصيلة الشفاريات ، ورقه ابيض واسود . وذكرته كتب النباتات والاعشاب العربية انه سم للكلاب . وهو نوعان ابيض واسود وان الابيض منه يقيء الانسان والاسود يسهل المعدة . واعتقد فيه القدماء ان يشفي المجانين .

وورد اسم الخربق في اللغة الاكدية بصيغة « قر باخو » ؛ وله مرادف وصفي يعني « كلب الالهة كولا » (Gula) وهي الهة الطب والشفاء والكلب حيوانها المقدس ، كما وصف بانه « كلب الاله شمش (اله الشمس) . ويعلل بعض الباحثين أصل هاتين التسميتين على انهما لاشتقاق من كثرة الانسجة المنتشرة من جذور هذا النبات التي تخيلها القدماء وكانها ارجل الكلب ، ومن قبيل ذلك تسمية الكاتب الروماني « بليني » له باسم يعني القدم الاسود (Pliny, Natural History, XXV, 2)

ويسمى الخربق في الانجليزية (Hellebore) ، والاسم العلمي للخربق الابيض (Helleborus Album) والاسود (Helleborus Niger) ولا يخفى ان الكلمة الاولى من هذه التسميات مأخوذة من كلمة الخربق (انظر مجلة سومر ١٩٥٣ ، ص٥٤ والمرجع المرموز له (Dab)